

Available online at website : <http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat>

Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban, 4, (1), 2017, 38-57



أفكار أمين الخولي في تعليم البلاغة العربية

Mohammad Izdiyan Muttaqin

Madrasah Aliyah Negeri 4 Jakarta

e-mail : presiden.izdiyan@gmail.com*Naskah diterima: 10 Februari 2017, direvisi: 13 Maret 2017, disetujui: 12 April 2017.*

Abstract

This research discussed the ideas of Amin al-Khuli in the teaching of Arabic literature or Balaghah. The name Amin al-Khuli is popular as the reformer of Balaghah. This research was a qualitative research. This research used two books of Amin al-Khuli, i.e., *Manahij Tajdid* and *Fannul Qaul*. The result of this research concluded that Amin al-Khuli emphasized two important goals of teaching Balaghah, i.e., the practical and artistic goals. He did not consider the importance of religious goals of Balaghah to understand the Qur'an. In terms of contents, he denied the classification of Balaghah into Ma'ani, Bayan, and Badi'; instead, he changed it into *kalimat* (words), *jumal* (sentences), *fiqrah* (paragraph), and *shuwar ta'biriyyah* (kinds of expressions). The research emphasized the importance of conducting further research to create a better textbook of Balaghah based on Amin Khuli's ideas.

Keywords: *Amin al-Khuli, reformation of Balaghah, fann al-qaul*

Abstrak

Penelitian ini membahas tentang pikiran-pikiran Amin al-Khuli tentang pengajaran ilmu Balaghah. Nama Amin al-Khuli sangat dikenal sebagai salah seorang pembaharu ilmu Balaghah. Penelitian ini termasuk penelitian kualitatif berbasis studi pustaka. Penulis menggunakan dua buku Amin al-Khuli sebagai rujukan utama yang berjudul, yaitu *Manahij Tajdid* dan *Fan al-Qaul*. Dalam melakukan analisis, penulis menggunakan pendekatan *istiqla'i* atau *bottom-up approach*. Di antara hasilnya, penulis menemukan bahwa tujuan pembelajaran yang ditekankan Amin al-Khuli adalah agar siswa dapat menggunakan ilmu Balaghah dalam percakapan dan penulisan sehari-hari (praktis). Selain itu, agar siswa mampu menikmati dan menghasilkan karya-karya sastra (artistik). Amin al-Khuli tidak melihat pentingnya tujuan-tujuan keagamaan dalam pengajaran Balaghah. Amin al-Khuli juga merubah susunan konten ilmu Balaghah, yang secara umum dikenal terbagi menjadi tiga cabang yaitu Ma'ani, Bayan, dan Badi', menjadi *kalimat* (kata), *jumal* (kalimat), *fiqrah* (gagasan/ide), *shuwar ta'biriyyah* (bentuk-bentuk redaksi). Penelitian ini juga menekankan pentingnya penulisan buku pelajaran Balaghah berdasarkan ide pembaharuan Amin al-Khuli.

Kata Kunci: *Amin al-Khuli, pembaharuan Balaghah, fann al-qaul*

How to Cite : Muttaqin, Mohammad Izdiyan. "Afkar Amin al-Khuli fi Ta'lim al-Balaghah al-'Arabiyah" *Arabiyat : Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban* [Online], Vol. 4 No. 1 (30 Juni 2017)

Permalink/DOI: <http://dx.doi.org/10.15408/a.v4i1.5323>

مقدمة

لم يظهر علم البلاغة إلا في أواخر القرن الثالث. وكانت كلمة البلاغة لم تفهم مثل ما نفهمها حالياً، أي أنه علم من العلوم اللغوية. ثم يأتي بعد ذلك رواد لعلم البلاغة أمثال الجاحظ، وأمير المؤمنين ابن المعتز وقدامة بن جعفر وعبد القاهر الجرجاني. فيتطور علم البلاغة بفضل هؤلاء، وبدأ الفهم الجديد لكلمة البلاغة والتذوق الأدبي يتشكل في أذهان المجتمع العربي الإسلامي. ففي العصر العباسي الذي يكثر فيه دعاة علم المنطق، يدعون إلى استخدام العقل في كل أمور، لاسيما في فهم النصوص الأدبية، وهنا يأتي رواد علم البلاغة، يقللون من تأثير الفلسفة، ويرجعون الاعتماد في فهم النصوص على العلوم اللغوية العربية والتذوق الأدبي العربي، وإن كانت التأثيرات الفلسفية في مؤلفاتهم مما يصعب إنكارها. ففي العصر العباسي أصبح الناس قد علموا أهمية البلاغة، وانتبهوا أن هذا العلم من ضمن العلوم العربية، جاء بعد ذلك مجدد آخر وهو السكاكي ألف كتاباً جامعاً للعلوم اللغوية في كتابه مفتاح العلوم. هذا التجديد يدخل الصبغة الكلامية أكثر إذا قارنا بينه وبين كتب البلاغة التي كتبها العلماء قبل السكاكي. فالتبويب المنطقي وتقسيم الموضوعات وتسمية أنواع الأسلوب يسهل الطلاب كثيراً في فهم علم البلاغة. إن هذا التجديد من قبل السكاكي جدير بالتقدير، إلا أن هذا الكتاب يجعل الجانب المنطقي للبلاغة أكثر ظهوراً في كتب البلاغة التي كتب بعد السكاكي. ويبدو أن المنهج الكلامي قد أصبح المنهج الغالب في تعلم وتعليم البلاغة.

إن العربية في الوقت الحالي من أغنى لغات العالم، وكانت في العصور الوسطى تقود لغات العالم بكونها لغة عالمية تستخدم في شتى بقاع الأرض، مثل ما تمتعت بها الإنجليزية في الوقت الحالي، وإن لها أثراً في عدة لغات أوربية، خاصة في الأمور الكيميائية والفلكية، إضافة إلى تسربها في لغات أخرى مثل الهندية والفارسية والإسبانية ونحوها.¹ والبلاغة من أهم علوم هذه اللغة، ولقد ظهرت البلاغة، وتطورت ونمت مع تطور الزمن، منذ العصر الجاهلي إلى العصر الإسلامي والحديث والمعاصر.

إن العلم دائم في تطور. سواء أذلك العلم من العلوم الدينية، مثل الفقه، والتفسير، وأصول الفقه، أو العلوم الطبيعية العامة مثل كيمياء وفيزياء ونحوهما. وإذا كان العلم لم يكن معروفاً عند الناس، ولم تترتب موضوعاته، ولم يكثر الناس في كتابته، فهذا يدل على أن هذا العلم يحتاج إلى تطوير وتجديد، وسوف يكون لهذا العلم تطور مستمر في العصور المقبلة. وبالعكس، إذا كان العلم قد تكلم عنه الناس كثيراً وكثرت المؤلفات والبحوث في هذا المجال، سوف يدخل هذا العلم في فترة الجمود. ولا يظهر كتاب جديد في موضوعاته إلا أن يكون مختصراً أو شرحاً لكتاب ما. وتارة يأتي عالم يجدد موضوعات هذا العلم ليعطي صبغة جديدة ويعيد حيوية هذا العلم. وهذا ما يحصل أيضاً في علم البلاغة.

¹ Hazrat Hasanuzzaman, "Arabic Language: Characteristics and Importance", *The Echo*, Volume 1, Issue III, January 2013.

إن تطور علم البلاغة الذي سبق ذكره جعل بعض العلماء يقسمون علماء البلاغة إلى المدرستين: المدرسة الأدبية والمدرسة الكلامية. فالمدرسة الأدبية تتميز بكثرة التذوق الأدبي وعرض الأمثلة من الأشعار أو الآيات القرآنية، وعدم الإكثار من ذكر أنواع الأسلوب أو تقسيم الموضوع إلى المعاني والبيان والبديع. ومن أبرز علماء هذه المدرسة عبد الله ابن معتر بكتابه البديع وقدامة ابن جعفر بكتابه نقد الشعر، وعبد القاهر الجرجاني بكتابه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة، وغيرهم كثير. كما سعى بعض العلماء أيضا منهج المدرسة الأدبية في البلاغة بطريقة العرب. وسميت المدرسة الكلامية بطريقة العجم.

المدرسة الكلامية بخلاف ما سبق، تتميز بالطابع المنطقي الواضح. وذلك بالاهتمام الكبير بتسمية أنواع الكلام وأجزائه، ثم تقسيم موضوعاته تقسيما منطقيًا. ويركز أفكار القارئ في حفظ أنواع الأساليب الأدبية، ثم التقليل من تحليل النصوص تحليلًا دقيقًا. إن للمدرسة الكلامية فضل كبير في إزالة الغموض حول موضوعات علم البلاغة، إلا أنها أيضا يزحزح مسلك طلاب الأدب العربي من كونهم متذوقين إلى أن أصبحوا متكلمين وحافظين لموضوعات علم البلاغة المختلفة. ومن أبرز علماء المدرسة الكلامية السكاكي بكتابه الشهير مفتاح العلوم، الذي قسم فيه علم البلاغة إلى أقسام ثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع.

ويأتي بعد السكاكي القزويني (ت 682هـ)، وهو الذي قام بشرح كتابه المفتاح، الذي اشتهر بأسلوبه

المعقد الصعب والصيغة الكلامية الواضحة. وقد تمكن القزويني من شرح هذا الكتاب شرحا واضحا وأعاد تقسيم فصوله وأبوابه وموضوعاته، وأضاف فصولا أخرى رآها ضرورية في فهم علم البلاغة وقد شرح بلغة مفهومة وله فضل في توضيح موضوعات علم البلاغة وتكملة تقسيم علم البلاغة في كتابه "تلخيص المفتاح"، فنال هذا الكتاب شهرة لم يعرفها كتاب آخر في بابيه. وأصبح كتاب تلخيص المفتاح بديلا لكتاب مفتاح العلوم، وقام علماء البلاغة اللاحقون بدراسة هذا الكتاب.

وجاء بعد ذلك الشروح الأخرى لكتاب المفتاح، مثل "المختصر" و"المطول" للسعد التفتازاني (ت 792هـ)، "وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح" للبهاء السبكي (ت 773هـ). هذه السلسلات من الشروح والاختصارات من سمة الإنتاج الثقافي في العصرين المملوكي والعثماني. وهذه السمة إن دل على شيء فإنها تدل على جمود الفكر في العالم الإسلامي وجمود علم البلاغة في تلك الفترة.

بعد أن جاءت المدرسة الكلامية في علم البلاغة، وبدأت هذه المدرسة تسيطر على الكثير من كتب علماء البلاغة في العالم الإسلامي، فدخل علم البلاغة في عصر الجمود. ولم يتسع موضوعاته ولم يتغير تقسيم أبوابه إلا قليلا. واضطر الطلبة في كل أنحاء العالم إلى حفظ التعريفات والتقسيمات التي أسسها رواد المدرسة الكلامية، وهذا ما جرى أيضا في إندونيسيا وفي الدول الأخرى.

وهكذا ما زالت بلاغة أبو يعقوب السكاكي ومن

فلا بد أن يفصل الكلام في الأساليب للأدب العربي في شتى أنواعه بما فيها أحوال السامعين والمتكلمين. وإذا كانت البلاغة هي علم في قواعد الأدب العربي، فلا بد أن يتكلم في قواعد كل أنواع الأدب، من الشعر والنثر والخطبة والمسرحية وغيرها. ولا بد أن يكون لكل موضوع باب خاص به، يفصل فيه كل المعايير لهذه الأنواع من الأدب. كما يوجد مفكرون آخرون بأفكارهم الخاصة مثل الدكتور حنفي شرف، والدكتور علي العماري، والدكتور محمد نايل، وغيرهم، ولكل منهم أفكار خاصة قد تختلف عن أفكار غيره.⁴

وللأسف الشديد، إن هذه الدعوات كلها لا تتناول التجديد نفسه، فهؤلاء الأساتذة والباحثون اكتفوا بطرح آرائهم في التجديد بدون أن يقوموا بوضع خطة جديدة للبلاغة الجديدة التي نادوا إليها. ثم يأتي بعد ذلك أمين الخولي، وهو أحد رواد تجديد البلاغة في العصر الحديث. شارك أمين الخولي في ثورة مصر الاستقلالية، كما شارك في ثورتها الفكرية. بعد أن قام بتدريس الأدب والبلاغة في جامعة ملك فؤاد الأول فترة من الزمن، وتعامل مع بعض الطلاب الذين درسوا في قسم الحقوق، فهم يدرسون البلاغة والأدب من أجل استخدامها في العمل في شغلهم في إقناع الناس بحجتهم. فبدأ أمين الخولي يفكرون في وضع منهج جديد للبلاغة يناسب حاجات طلابه.

⁴ منير محمد خليل ندا، "تجديد البلاغة في العصر الحديث"، 185-187.

جاء بعده من الشارحين والمخلصين لأفكاره هي المنهج السائد للبلاغة في العالم العربي والإسلامي.² إلى أن ظهرت الدعوة لتجديد الأدب العربي والبلاغة العربية. اشتدت الدعوة إلى التجديد في بداية القرن العشرين. ففي هذه الفترة ظهر رجال نشروا بحوثاً في الدعوات لتجديد البلاغة العربية. منهم أمين الخولي، وعبد العزيز البشري، وأحمد بدوي، وأنيس المقدسي، وعلي العماري، وعبد الرزاق محي الدين، كما صدر تخطيط رسمي جديد للبلاغة من قبل لجنة المعارف المصرية.³

كما أن هناك آراء كثيرة من أساتذة الجامعة الآخرين. منهم الدكتور أحمد مطلوب، الذي دعا إلى الأخذ من بلاغة القدماء واستخدام منهج الغربيين لإزالة السبيل. ثم هناك فكرة أخرى من من الدكتور علي عبد الرزاق، وقال إن التقسيمات لموضوعات البلاغة قد تجاوزت مبلغه الطبيعي، ومن الأهمية بمكان أن يقوم الباحثون باختصار هذه التقسيمات والموضوعات تسهيلاً للدارسين، ويرى أن هذه التقسيمات قليلة الجدوى والفائدة.

أما الدكتور بدوي طهانة، كان يرى أن البلاغة علم كبير الحجم، وإنها لا بد أن تشمل على كل جوانب الأدب العربي، لأنها علم يبحث في معايير الأدب العربي ككل. فللأدب فروع والأبواب والأساليب. إذا كانت البلاغة هي علم في الأسلوب للأدب العربي

² نوال جاسم محمد. "جهود الأستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة"، مجلة الكلية الأساسية جامعة جامعة بابل، العدد 14، 2013.

³ منير محمد خليل ندا. "تجديد البلاغة في العصر الحديث"، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة ملك عبد العزيز بمكة المكرمة، الدراسات العليا العربية فرع الأدب، بدون سنة، 185-187.

الحاضر على الأقل. لذلك لا نبالغ أو نتسرع في الحكم إذا قلنا: إن الشيخ أمين الخولي هو رائد التجديد البلاغي في العصر الحديث".⁵ وأمين الخولي رائد من رواد الذين يعدون بحق من صنّاع معالم النهضة الفكرية والثقافية الحديثة، وصنّاع مناهج التجديد في أدب التاريخ وفلسفة البحث والدراسات الإسلامية وفن القول.⁶

وهذا ما دفع الباحث إلى القيام بالبحث في أفكار أمين الخولي في تعليم البلاغة العربية. كي يستفيد الباحث والباحثون الآخرون من أفكار هذا العالم. وليرتفع بها مستوى تعليم البلاغة في إندونيسيا وفي سائر بلاد المسلمين. ونحن في أمس الحاجة إلى مثل هذه الأفكار التجديدية كي ينتعش بها درس البلاغة، وليقدر كل باحث ومدرس البلاغة أن يرى درس البلاغة بمنظور حكيم، ولنتنبه أهمية الأخذ بأسباب التقدم والتطور ولنقتدي سبل هؤلاء الرواد الذين بذلوا جهودهم في التجديد وفي استكمال البناء المعرفي للثقافة العربية والإسلامية.

وفي هذا الزمن الذي يكثر فيه تعليم البلاغة في الدول التي لا تنطق بالعربية، أصبحت مثل هذه البحوث تهمنا، من أجل نشر اللغة العربية وتعليم علومها في بلاد المسلمين. ومن الجدير بالذكر أن دراسة الثقافة العربية تساعد على تعلم لغتها، إضافة إلى أهمية دراسة عدة نواحي الحياة التي تتعلق

كما أن الجو الفكري المتغير في ذلك الوقت ساعد على اشتعال نار التجديد في نفسه. أضيف إلى ذلك حبه لشعبه المصري وحبه للقومية العربية، فأراد الشيخ أمين الخولي أن ينهض الشعب المصري بأدبه، بعد أن خذلها الدول الغربية والسيهيونيون باحتلال أراضيهم فترة طويلة. فبعد أن تخلصوا من القوى الأجنبية، رأى أمين الخولي أن الوقت قد جاء للشعب المصري للنهوض بالأدب، ليكون ذلك تمهيدا لنهضتهم في شتى مجالات الحياة من الفنون والعلوم والقوة العسكرية والثقافة والاقتصاد ونحوها.

وبعد أن قضى فترة طويلة في التدريس وفي المناقشة مع طلابه، كما أنه قد قضى فترة طويلة في مطالعة الكتب الأدبية والبلاغية للعلماء المتقدمين وبعض كتب الأدب للعلماء المحدثين، جاء أمين الخولي بأفكار تجديدية للبلاغة.

ومن الجدير بالذكر أن أمين الخولي تميز وتفوق على غيره في أفكاره التجديدية للبلاغة، ولقد جاء بأفكار أعجبت الناس بعبقريته، وبقوة فهمه لأصول البلاغة. كما أنه استطاع بمنطقه الثاقب أن يأتي بالتقسيمات الجديدة للبلاغة وعرضها عرضاً علمياً مقبولاً.

ولا أستطيع أن أبين مدى براعته في تجديده، فأكتفي بذكر كلمات منير محمد خليل ندا وهو قد قام بدراسة أفكار الباحثين في تجديد البلاغة في العصر الحديث، فقال في تجديد أمين الخولي للبلاغة: "فإذا بك تسير معه خطوة خطوة، وتسلم في النهاية بأن هذا أفضل تجديد ممكن في الوقت

⁵ منير محمد خليل ندا، "تجديد البلاغة في العصر الحديث"، 185-187.

⁶ محمد إبراهيم الفيومي والشيخ الجليل أمين الخولي، "محاولة راجية لتأصيل منهج سيد"، من أعلام الأزهر، رقم السنة-المجلد 69، ص 74-82.

نقدية. ولعل ذلك ناتج عن ضعف الدقة والتعمق وقلة التجربة والممارسة.¹⁰ اجتناباً عن ذلك، يرجع الباحث إلى عدة مراجع في كتابة هذا البحث. ففي الكتابة عن منهج البحث، يستخدم الباحث كتاب أساسيات أكاديمية في كتابة الرسالة العلمية أصدره قسم الدراسات العليا في كلية التربية جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا عام 2013.

هذا البحث هو من ضمن البحث النوعي، والبحث النوعي - أقصد *qualitative research* كما علمنا وكما قال مايكل قوين بتون ومايكل كوكران (2002)¹¹ يهتم بإجابة الأسئلة التي لا يمكن إجابتها بالبيانات الكمية. ويهتم البحث من هذا النوع بمحاولة إجابة الأسئلة من أمثال "ماذا؟"، "كيف؟"، "لماذا؟". ولكن هذا البحث، ليس البحث النوعي العادي الذي يعتمد كثيراً على الحوار بين الباحث والناس الذين أخذت منهم البيانات. وإنما يدخل هذا البحث من ضمن البحث الذي يعتمد على الكتب والمقالات أي البحث المعتمد على الكتابات، سماه المجتمع الغربي بـ "*literature based research*"¹². وقال البعض إن هذا النوع من البحث يسمى مراجعة النصوص - *literature review*. ولكن هناك بعض الفروق، حيث أن الأول أي البحث المعتمد على الكتابات له

¹⁰ صادق عسكري، "المعايير المنهجية والنقدية المطلوبة لنشر المقالات العلمية"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصيلة محكمة، العدد التاسع عشر، ربيع 1393 هـ - 2014 م.

¹¹ Nouria Brikci and friends: *a Guide to use qualitative research methodology*, Medecines sans frontiers, London School of Hygiene and Tropical Medicine UK, February 2007.

¹² Comeramy: *Literature Based Research Methodology*, University of Brighton, UK, published on May 10, 2012, in slideshare.net

بالدول العربية مثل الاقتصاد، والسياسة، والأدب، والدين، والفلسفة، وسيكولوجية، وتراكيب اللغة، واللهجات، ونحوها.⁷

وجدنا أن هناك طريقتان في تعلم اللغة العربية في روسيا، الأولى، تعلم يعتمد على الكتب. قد جرت هذه العادة منذ عصر مبكر. والثانية تعلم يعتمد على دراسة الثقافة العربية وعاداتها. إن لكل طريقة إيجابيات، ولا بد للمدرس أن يجمع بين الطريقتين في تعليمه للغة العربية ليأتي بالنتائج المقنعة.⁸

من المعروف أن دراسة اللغة العربية لا تعتمد على المؤسسة اللغوية المعينة، بالمقارنة مع الإنجليزية التي لها مؤسسة خاصة تهتم بأمورها. وهذا الأمر يحتاج إلى استعداد في إقامة مؤسسة خاصة في اللغة العربية التي تهتم بكل أمور اللغة العربية من سيكولوجية اللغة، والتاريخ، وجغرافيا العربية، والقواعد والأسلوب ونحوها.⁹

مناهج البحث

تدل النتائج في الدراسات، على أن معظم البحوث العلمية تعاني من التقصير في منهجية

⁷ Tamara Gasanbekova, "Moscow State Linguistics University: Culturological Aspects of Teaching (Based on The Arabic Language)", *the II International Conference, (Methods of Teaching Oriental Languages: Actual Problems and Trends)*, Moscow, May 2014

⁸ Mohammad al-Ammiri, "About Choosing Methods of Teaching The Arabic Language", *the II International Conference, (Methods of Teaching Oriental Languages: Actual Problems and Trends)*, Moscow, May 2014

⁹ Mohammad Abdel Mageed Mansour, "The Absence of Arabic Corpus Linguistics: A Call for Creating an Arabic National Corpus", *International Journal of Humanities and Social Sciences* Vol 3 No. 2 (Special Issue-june 2013).

خطة علمية أكثر من الثاني.

والبحث المعتمد على الكتابات نوعان: البحث المنظم (*systematic review*)، والثاني هو البحث التقليدي (*traditional review*)، كما سمي أيضا بالبحث الكلي (*comprehensive review*). والذي سوف يختاره الباحث هو البحث التقليدي أي البحث الكلي. بالرغم من أن هذا النوع من البحث له بعض القصور، منها أنه لا يقوم على منهج أو طريقة معينة، كما لا يوجد خطوات واضحة في تصميم البحث.

إن لكل إنسان الحق بدراسة أي مظهر من مظاهر السلوك الإنساني، واللغة أهم تلك المظاهر جميعا.¹³ والموضوع لهذا البحث هو أفكار أمين الخولي في تعليم البلاغة العربية. والموضوع الذي نتكلم عنه يدور أولا حول شخصية الشيخ أمين الخولي وما يدور حول هذه الشخصية من أحداث وأفكار، والبيئة العلمية والاجتماعية. ثم الدخول في موضوع تجديد البلاغة والنظريات والمعارف حول تعليمية علم البلاغة والمنهج المناسب الذي يستخدمه الطالب والمدرس في تعلم البلاغة. ثم البيان عن منهج تجديد أمين الخولي في كيفية تعليم البلاغة العربية، وتحليل أفكاره، والنقاش حول هذا الموضوع، وذلك بإضافة عدة أفكار المتخصصين في هذا المجال.

والمدخل الذي يسير عليه الباحث هو المدخل الاستقرائي (*inductive approach*)، والبحث الاستقرائي هو البحث الذي يحاول الكشف عن

¹³ نايف خرما، أعضاء على الدراسات اللغوية المعاصرة، (عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت، سبتمبر 1978)، 13.

النمط أو النظام من خلال الملاحظة، وتطوير البيانات والنظريات لهذا المنهج من خلال سلسلة من التحليل. والاستقراء هو ضد الاستدلال. البحث الاستدلالي يبدأ بالنظريات ثم ملاحظة تطبيق هذه النظريات في الميدان الواقعي. بخلاف ذلك، فالبحث الاستقرائي يبدأ أولا بالملاحظات، ثم التأمل والتفكير للوصول فيما بعد إلى النمط والنظريات¹⁴. هذا المدخل يتحرك من الأدنى إلى الأعلى مثل الصعود إلى الجبال، ما نقوله بالإنجليزية "bottom-up approach". رغم أن النتائج التي تأتي من مثل هذا البحث قد يكون غير معين إلى درجة ما.

عمل الباحث بحثه في جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية بجاكرتا، والأمكنة حول هذه الجامعة، اكتفى الباحث بمطالعة المصادر والمراجع التي تتعلق بالبحث، إضافة إلى المناقشات العلمية بعدة الأساتذة من هيئة המתحنيين والمدرسين والمشرفين. وتمت كتابة البحث في فترة ما بين شهر يونيو 2016 وشهر يناير 2017.

كما تكلمنا سابقا، إن هذا البحث هو البحث المعتمد على النصوص والكتابات. فتكون مصادر بياناتها الأولية كتابات تتعلق بموضوع البحث. وهناك مصادر أو مراجع أساسية وهناك أيضا مراجع ثانوية. ويكون المراجع الأساسية هي كتابات الشيخ أمين الخولي. ولقد كتب الشيخ أمين الخولي العديد من المقالات والكتب، كما أنه قد ألقى محاضرات في جامعة فؤاد الأول ولأبنائه الطلبة كتابات وثائقية

¹⁴ S.M Aqil Burney: *Inductive and deductive research approach*, www.drburney.net, March 6 2008 ز

الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ومفتاح العلوم للسكاكي، وتلخيص المفتاح للقرطبي، وشروح التلخيص، ونحوها. إن لكتب القدامى فضل كبير في نشأة البلاغة، حتى لا نهمل عمل هؤلاء العلماء الأجلاء. وكما قلنا سابقا إن هذا البحث هو البحث المعتمد على النصوص وكتابات، فالمصادر التي تؤخذ منها البيانات من الكتب والمقالات العلمية.

كما تكلمنا قبل قليل، إن هذا البحث هو البحث المعتمد على النصوص أي دراسة النص. والمعلومات التي قام عليها البحث سوف يجمع من المصادر الأولية والثانوية التي تم شرحها في الفقرات الماضية. وهي تشمل على كتابة أمين الخولي التي لها صلة بمنهج تجديد علم البلاغة. إضافة إلى المقالات والكتابات التي نشرها الشيخ أمين الخولي. وكتب ومقالات أخرى كتبها غيره عن شخصية الشيخ أمين الخولي وعن علم البلاغة وتجديده.

سيقوم الباحث باستقراء تلك الكتابات، وقراءتها قراءة جدية. وهذه عملية تحتاج إلى فترة من الوقت في الهدوء والأمان. وسيكون القراءة الرئيسية تتركز في كتابين: مناهج التجديد وفن القول للشيخ أمين الخولي. إلا أن الاطلاع على الكتب الأخرى المتعلقة بهذا الموضوع من الأهمية بمكان. إضافة إلى أن المقالات عن شيخ أمين الخولي وتجديد البلاغة التي تداولت في الشبكة العنكبوتية سوف يأخذها الباحث، لتزويد البحث بالمعلومات التي لها علاقة بموضوع البحث.

بعد أن يتشكل الفهم الصحيح والصورة

عن هذه المحاضرة. كما أن هناك مقالات ألقاها الشيخ أمين الخولي في الندوة العلمية. إضافة إلى الكتب والرسائل العلمية والمقالات التي تتكلم عن أمين الخولي وتجديد البلاغة.

من ضمن المراجع الأساسية: كتابه مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب. ثم كتابه الشهير الذي فصل فيه موضوعات البلاغة الجديدة: فن القول. ويكون هذان الكتابان مرجعا أساسيا يرجع إليه الباحث في استقراء منهج تجديد تعليم البلاغة للشيخ أمين الخولي. كما أن له أيضا بحث علمي في موضوع تجديد البلاغة، أهمها ما يلي: البلاغة العربية وأثر الفلسفة فيها - بحث ألقى

في الجمعية الجغرافية الملكية 1931-3-19

البلاغة، معالمها وخلاصة الفكرة في تجديدها -

كتبت لدارثة المعارف الإسلامية

وأما المصادر الثانوية فتشمل على الكثير من الكتب والمقالات والرسائل العلمية التي لها علاقة بالشيخ أمين الخولي وتجديد البلاغة وتعليمها. ومن أهم هذه الأعمال العلمية كتابة منير محمد في رسالته للحصول على شهادة الدكتوراه عن التجديد في علوم البلاغة في العصر الحديث، كما أخذت أيضا بعض المعلومات من كتاب أمين الخولي للأستاذ حسين نصار، وكتاب البلاغة العربية في الضوء المنهج المتكامل للدكتور محمد بركات. وغيرها كثير من الكتب في العلوم البلاغية واللغة العربية.

ولا ننسى أخذ المعلومات والبيانات من كتب

علماء البلاغة القدامى، مثل أسرار البلاغة، ودلائل

الأخرى التي تساعد على فهم علم البلاغة وتعليمها، مثل علم النفس، والمنطق، ومنهج البحث. وسوف يعبر الباحث آراءه في الباب الرابع إضافة إلى آراء بعض الباحثين الآخرين لتكون الفكرة أكثر وضوحاً، وليستكمل البناء المعرفي لدى الباحث والقارئ.

إن هذا البحث يتركز في البيان عن أفكار أمين الخولي في تجديد منهج تعليم البلاغة العربية، فالبيان لهذه الأفكار قد أخذت الجزء الكبير من البحث، واكتفى الباحث بهذا الجانب من البحث لضيق وقت الدراسة، ولعدم توفر الطاقة العلمية والمعنوية للقيام ببحث أوسع.

ولقد تبادر في ذهن الباحث أنه من الضروري بمكان أن نقوم ببحث مستقل في محاولة إعداد كتاب مدرسي جديد على المنهج الذي وضعه أمين الخولي. ليستفيد منه الطلاب والمدرسون من أفكار أمين الخولي استفادة مباشرة. كما أنه من الضروري القيام ببحث مستقل في تطبيق أفكار أمين الخولي في أرض الواقع أي في تعليم الطلبة في الفصول الدراسية حتى نرى استجابة الطلاب لهذا المنهج، ولنعلم مدى فاعلية هذا المنهج وتأثيره العلمي، إضافة إلى معرفة مطابقة موضوعاته لعقل الطالب.

ومن الأهمية أيضاً البحث في فاعلية تطبيق هذا المنهج للطلاب الأجانب الناطقين بغير العربية، لكثرة انتشار دروس البلاغة في الدول الإسلامية الناطقة بغير العربية. ربما سيستفيد المجتمع الإسلامي من أفكار هذا العالم، لرفع مستوى الطلاب العلمي في مادة البلاغة. فالباب مفتوح لسادة القارئ

الذهنية الواضحة عن موضوع البحث، سيقوم الباحث بتحليل هذه المعلومات وتحقيقها، وإضافة عناصر مهمة تسهل الفهم والتصور للقارئ. ثم سيقوم الباحث بالمحاولة الجديدة في تفسير أفكار الشيخ أمين الخولي ومنهجه في تجديد علم البلاغة. كما أن النظريات عن التجديد وتجديد البلاغة سوف يأخذها الباحث من عدة كتب، وذلك للوصول فيما بعد إلى النتائج التي سوف يعرضها الباحث في آخر بحثه.

وإذا ما تمت هذه العملية سوف يعمل الباحث استقراء هذه المعلومات، وتركيبها وتنسيقها، وأخذ النقط المهمة التي لا بد من التركيز فيها. ثم سيقوم الباحث أيضاً بالمقارنة بين منهج الشيخ أمين الخولي ومناهج غيره من العلماء والمتخصصين. وبعد أن تم جمع المعلومات وتنسيق الموضوعات سوف يحاول الباحث عرض النتائج والمقترحات لكل من يهمه هذا الأمر.

بعد أن قام الباحث بقراءة المراجع الأساسية والثانوية، أخذ الباحث المعلومات الهامة التي تتعلق بالموضوع، ثم يقوم بتحليلها وبيانها باستخدام النظريات التي تم جمعها في الإطار النظري. وهذه النظريات تتعلق بخمسة أمور: البلاغة، وتعليمية اللغة العربية، والنظرة العامة في تصميم منهج تعليم اللغة، والأسس العامة في منهج تعليم البلاغة.

كما يحاول الباحث أن يستفيد من بعض الكتب التي كتبها العلماء المتقدمون والمحدثون في علم البلاغة وفي علم تعليم اللغة العربية، والكتب

وبالباحثين في استكمال مشوار البحث في أفكار الشيخ أمين الخولي.

النتائج المتعلقة بالكتاب

فمن أهم النتائج في هذه القضية أن أمين الخولي قد اهتم بكتب البلاغة منذ فترة طويلة، ولقد اطلع على كل ما يصل إليه من كتب العلماء المتقدمين وبعض الكتب التي كتبها المحدثون. وقد حصل الباحث على عدة نقاط أساسية تتعلق بالكتاب في تعليم البلاغة عند أمين الخولي، وهي كما يلي:

1. إن أمين الخولي ممن لا يقترح استخدام كتب البلاغة التي تتجه اتجاه الفلاسفة والمتكلمين. اتسمت هذه الكتب بكثرة المصطلحات، والتقسيمات التي تكلف الطلبة بحفظ المصطلحات والتعريفات والقواعد. وقل فيها الكلام في أدبية النصوص وفنياتها، كما لا يوجد فيها الجزء الكافي من الممارسة في الإنشاء وفي صناعة العمل الأدبي الجيد.

2. أكد أمين الخولي تأكيده في استخدام الكتب التي تتجه اتجاه حديثا الذي حاول فيها واضعوها وضع منهج جديد يناسب أحوال الطلبة، وينمي مشاعرهم الأدبية ويمارس قدرتهم على كتابة الأعمال الأدبية، ولا يميل كثيرا إلى حفظ التقسيمات والمصطلحات.

3. صرح أمين الخولي في قوله، بأن الذي يستحق أن يؤلف كتابا مدرسيا في البلاغة هو المعلم نفسه. فإنه قد قضى وقتا كافيا مع طلابه، فهو أعلم

نتائج البحث

النتائج المتعلقة بالمعلم

إن أمين الخولي ممن يرى أهمية المعلم في تعليم البلاغة، ولقد قدم موضوع المعلم على الكتاب والمادة. وبعد أن قام الباحث بفحص آرائه في كتابه فن القول وكتاب مناهج التجديد، وصل إلى بعض المعلومات الأساسية التي تتعلق بالمعلم. أكد أمين الخولي مواصفات لا بد من توافرها في نفس معلم البلاغة الناجح، وهي كما يلي:

1. أن يكون متفقه في المادة.
2. أن يكون له رغبة صادقة في الاستزادة، وأن يكون محبا في التفقه.
3. أن يكون له تجربة شخصية في المادة.

لقد اتضح الأمر بأن أمين الخولي يريد أن يشير إلى أنه من أهم واجبات المعلم، أن يستزيد بالمعلومات التي تتعلق بالأدب وبالبلاغة. كما لا بد أن يكون المدرس محبا للقراءة، ويمر عليه خبرة شخصية في التعمق والتذوق الأدبي، حتى لا يكون تعليمه جافا خاليا من العناصر الفنية والمشاعر الأدبية.

ولقد أكد أمين الخولي أن المعلم الناجح هو كل شيء في تعليم البلاغة، فلن يكون التعليم مفيدا إلا بمساعدة المعلم الناجح. كما أن الكتاب سيكون تبذيرا إذا كان المدرس لا يتفقه في مادته ولا يقدر على حمل الطلبة إلى حب الأدب والممارسة الأدبية

هدفهم الأساسي في دراسة البلاغة استخدامها في الكلام وفي المناظرات، لإقناع الناس وللاّتيان والاستدلال بالحجج والبراهين،

2. بيئة الأصوليين. لقد تكلم الأصوليون كثيرا عن المباحث البلاغية، لقد وضعوا موضوعات ذات صلة وثيقة بالبلاغة مثل موضوع الأمر والنهي، والتنكير والتعريف، والحقيقة والمجاز والتشبيه ونحوها. ويكون هدفهم في الدراسة البلاغة إخراج الأحكام الشرعية من القرآن والسنة النبوية.

3. البيئة الأدبية العامة. هذه البيئة هي التي أنتجت أعمالا أدبية ذات جمال فائق. كما أن النهضة الأدبية العربية في عصر من العصور هي التي تمهد الطريق إلى النهضة في شتى جوانب الحياة: الدينية والسياسية والعلمية والحربية والاقتصادية. فهذه البيئة هي التي يميل إليها أمين الخولي كثيرا، لأنها تتسم بالإكثار من الممارسات والتطبيقات ولا تلتفت كثيرا إلى النظريات. فالمباحث البلاغية عندهم تستخدم للتطبيق وللإنتاج، وليس للحفظ والفهم فقط.

4. البيئة الأدبية العملية. هذه البيئة تستخدم المباحث البلاغية في التطبيق والأعمال اليومية، وتتعلق كثيرا بالوظائف والنشاطات الاجتماعية. مثل الكتابات في الدواوين، من الرسائل الرسمية وغير رسمية، وفي كتابة الرسائل العلمية في الجامعات وفي المدارس. وفي كتابة الخطبة والكتب والمقالات ونحوها.

الناس بأحوال الطلبة، وبقوتهم العقلية. كما أن المعلم الذي كانت له خبرة كافية في التعليم سيكون قادرا على تأليف الكتاب المدرسي الجيد يناسب عقلية الطلبة وحاجاتهم العملية والأكاديمية.

4. صرح أمين الخولي في كتابه فن القول، أنه أيد عدم استخدام كتاب مدرسي معين. وإطلاق الحرية للمدرس يأخذ ما شاء من الكتب التي كتبت في القديم وفي الحديث. فيكون المعلم هو المنبع الرئيسي للمعلومات، ليكون مرشدا في التعرف على وجوه الجمال اللغوي في النصوص، كما أن المدرس هو الذي يمارس ذوق الطلبة الأدبي، إضافة إلى ممارسة مهارتهم في إنتاج الأعمال الأدبية.

وهكذا، رأى أمين الخولي أن الكتاب من الأمور الهامة في التعليم، إلا أن المعلم أهم الكتاب، فلن يكون الكتاب مفيدا إلا إذا كان المعلم متفقه في مادته وقادرا على عرضه عرضا جيدا.

النتائج المتعلقة بالبيئة

فإن أمين الخولي قد قسم البيئات في الدراسة البلاغة إلى عدة بيئات رئيسية، وهي كما يلي:

1. بيئة المتكلمين. فبيئة المتكلمين قد أنبتت بذور المباحث البلاغية منذ عصر مبكر. وكان لهم فضل كبير في عرض بعض المباحث البلاغية، بل ولدت البلاغة في أحضانهم، ولهم فضل السبق في الكلام عن الحقيقة والمجاز، ويكون

النتائج المتعلقة بالمحتوى

أما أمين الخولي، فلقد فصل الكلام في المحتوى وقسمه إلى عدة موضوعات، كما أنه وضع اسما جديدا لعلم البلاغة، فسمّاها «فن القول»، وكان خطة موضوعاته كما يلي:

أولا. المبادئ

الثاني. المقدمات

أ. المقدمات الفنية

ب. المقدمة النفسية

ج. الحياة الوجدانية

ثالثا. الأبحاث

أ. في الكلمة من حيث هي عنصر لغوي

ب. الكلمة من حيث هي جزء الجملة

1. الوضع

2. الاستعمال

3. النظم وتأليف الجمل

ج. في الجملة

د. في الفقرة

هـ. في صور تعبيرية

و. في القطعة الأدبية

ز. في الأساليب

النتائج المتعلقة بالعرض

وأما عرض درس البلاغة عند أمين الخولي، فإنه لم يبين كيفية تعليم البلاغة بشكل صريح، ولم يضع خطوات التدريس بشكل واضح، إلا أن الباحث حاول

وهكذا، فعلى المعلم أن يهتم بهذه البيئات، فيختار منها ما يراه مناسبة لأحوال الطلبة. كما لابد له من أن ينشئ بيئة علمية في غرفة تدرسه، ليساعد الطلبة على تكوين ذوقهم الأدبي، وتنمية مشاعرهم الفنية.

النتائج المتعلقة بالهدف

وأما الأهداف لدرس البلاغة عند أمين الخولي كما يلي:

أولا. الأهداف العملية، من أهمها:

1. تحقيق مصالحي الحياة الشخصية، وهي تشمل كل الأعمال اليومية التي يمارس فيها الإنسان مهارته ال تعبيرية

2. تحقيق مصالحي المجتمع. إن المجتمع يستخدم البلاغة كثيرا، في وضع الدستور ، وفي كتابة الإعلانات الهامة للدولة، وفي النقاش في القضاء، وفي مطالبة الحقوق من خلال الرسائل الرسمية أو الحوار المقنع والاتفاقيات.

ثانيا. الأهداف الفنية، من أهمها:

1. استخدام العناصر اللغوية والبلاغية والأدبية في التعبير عن المشاعر، وذلك بالتأكيد إلى الحقيقية الواقعية بأن الفن اللغوي هو متعة يتمتع بها كل إنسان،

2. ومن أهم الغاية أيضا التذوق الأدبي للأعمال الفنية للمعبر. بعد أن تكلمنا عن القدرة على التعبير، نتكلم عن القدرة على ملاحظة هذا التعبير والتذوق بجوانبه الأدبية.

المكان، جاء من المحاولة الشخصية بتأمل أفكاره في الكتابين فن القول ومناهج التجديد، فكان التقويم على أساس أفكار أمين الخولي كما يلي:

1. إنه أيد طريقة التعليم والتقويم بالممارسة والتدريبات، فلا يقوم المعلم التعريفات ولا التقسيمات الموضوعية.

2. من أهم الغايات لدرس البلاغة عند أمين الخولي هي تنمية المهارة اللغوية في التعبير لسد حاجات الطلبة في الحياة، فمن الممكن أن يقوم التقويم على هذا الأساس، فمثلا طلب المعلم من الطالب كتابة الخطبة لحفلة من الحفلات الرسمية.

3. أن يكون التقويم على أساس الممارسة لا المدارس. مثل كتابة الإنشاء من الشعر أو النثر، أو الفقرات، يبرز فيه الطالب شخصيته الأدبية

4. عرض المدرس بعض النصوص التي جاءت من أعمال القدماء أو المحدثين، أو أخذها المعلم من الجرائد أو المجلات، فلا بد أن يكون الطالب ذا قدرة على التذوق بما تحمله النصوص الأدبية، فيعرض ما لها من جوانب الجمال والقوة أو مواقع الضعف والتقصير.

وهذا ما يستطيع الباحث عرضها من النتائج التي تتعلق بالمنهج الدراسي لدرس البلاغة عند أمين الخولي، وهو يشمل على الأهداف أو الغايات، والمحتوى، والعرض، والتقويم.

بقدر الإمكان جلب عدة أساسيات التي وضعها أمين الخولي في كيفية عرض درس البلاغة. فكان العرض لدرس البلاغة عند أمين الخولي كما يلي:

1. التنبيه إلى الفرق الواضح بين صنوف من الحكم، العقلي والفني، والوجداني، لدقة بحثه في مسألة المعرفة.

2. اتصال البلاغة بحياة أهلها اتصالا قويا، وأصبحت طريقة تعليمها بالممارسة قبل كل شيء.

3. أن يكون التفكير فيه تفكيراً اجتماعياً علمياً صحيح المنهج، مما جعلها درس أدبي فني وجداني بكل معانيها.

4. التأثير بالنهضة الأدبية والتذوق بأعمال أدباءها.

5. منهج الدرس فيه: الوصل الوثيق بين الأدب وسائر الفنون، من علم النفس والاجتماع، وغيرهما.

6. يكون الدرس بدراسة التراث الأدبي قديماً وحديثاً.

7. إقامة الدرس كله على أسس فنية صحيحة مستفيدة من تقدم الحياة العقلي والعلمي والاجتماعي وجميع ألوان الحياة.

النتائج التي تتعلق بالتقويم

فكان الكلام في هذا الأمر لا يكون واسعاً ولا يجد الباحث الإشارات الواضحة في هذه القضية. وأما التقويم لدرس البلاغة عند أمين الخولي، فلا يكون ذلك واضحاً في كتابه، فإن ما عرضه الباحث في هذا

أفكار أمين الخولي في منهج تعليم البلاغة العربية

إن النتائج التي عرضناها في هذا الباب قد أشار إلى أشياء مهمة، منها أن أمين الخولي قد غير مسلك البلاغة، بل غير جوهرها. فغير اسم "البلاغة" إلى اسم جديد وهو "فن القول". هذا الاسم يظهر فنية هذا العلم وخصوصيتها الأدبية. فهذا الاتجاه جاء من قبل أمين الخولي بعد أن لاحظ الصورة العامة للبلاغة عند الغربيين والمحدثين الذين وضعوا البلاغة في ضمن الفنون الإنسانية، والفنون الإنسانية عند بعض المحدثين خمسة: الموسيقى والنحت، والرسم، والعمارة، والأدب. فالأدب هو فن من فنون، فيرى أمين الخولي أن العلم الذي يدرس في الأدب لا بد أن يسمى بفن القول، لأنه يشمل على شتى أنواع الكلام أو القول.

فقد كتب الباحث بعض الأساسيات في تعليم البلاغة العربية، وكانت المعلومات التي حصل عليها الباحث تأتي من كتاب إبراهيم عبد العليم، «الموجه الفني» (1962). وإذا قارنا بين منهج إبراهيم عبد العليم ومنهج أمين الخولي، فسوف نجد عدة نقاط تناسبت فيها الآراء بين الرجلين. فالأول يؤكد أهمية الممارسة وتنمية الشخصية الأدبية لدى الطالب، وكذلك أمين الخولي. إلا أن تفصيلات التوجيهات وطريقة العرض كانت عرضت عرضاً مفصلاً في كتاب «الموجه الفني» بخلاف ما نجد عند أمين الخولي. بالرغم من ذلك، لا بد أن نعترف جهود أمين الخولي في

وضع محتوى جديد لدرس البلاغة يخالف سابقه في تقسيم الموضوعات وفي تسميته بفن القول. والمهم، إن الطريقة الجيدة في تعليم البلاغة هي المحاولة المستمرة من قبل المدرس لتنمية الشخصية الأدبية والفنية لدى الطالب.

فالمنهج الدراسي الذي يشتمل على الهدف والمحتوى والعرض والتقييم، فلقد تكلم فيها أمين الخولي. فإن أمين الخولي قد وضع أهدافاً للبلاغة الجديدة، كما وضع موضوعات جديدة في محتوى درس البلاغة واسماً جديداً له. ووضع عدة إرشادات في المعلم وفي الكتاب، وفي طريقة العرض، إلا أن الكلام في التقييم وفي الاختبارات والتمرينات لا نجدها كثيراً، فحاول الباحث إيضاح هذا الموضوع باستخدام الأساسيات التي وضعها أمين الخولي في أهداف درس البلاغة.

إن أفكار أمين الخولي التجديدية تناسب كثيراً آراء بعض العلماء الذين لهم اهتمام بتحديث درس البلاغة، منهم عبد العليم إبراهيم، وأحمد الشايب، والخفاجي، ومصطفى أمين وعلي الجارم. إلا أن التجديد الذي قام به أمين الخولي يعتبر أكثر شجاعة، وأشد وقوعاً. لأنه لا يجدد طريقة العرض فقط، وإنما يجدد اسم البلاغة، وموضوعاتها، وتقسيمات علومها، كما يجدد أهدافها ومنهج تعليمها. لهذا فليس من باب المبالغة إذا قلنا أنه من أهم رواد تجديد البلاغة في عصره.

البلاغة عند الإندونيسيين ترتبط بدراسة إعجاز القرآن.

3. إذا قال أمين الخولي أن المتقدمين قد تكلموا كثيرا عن إعجاز القرآن ولا حاجة إلى الإكثار فيه، فلا بد أن نعلم أيضا أن الزمان يتغير، فالدارسون لن يلتفتوا إلى أعمال المتقدمين في الكلام عن إعجاز القرآن إلا إذا أشار المدرسون إلى أعمال هؤلاء العلماء. فالحاجة إلى ربط البلاغة بإعجاز القرآن هي حاجة الأمة الإسلامية على مر العصور لا فرق فيه بين العرب وغيرهم.

وأما الغايات الأخرى، وهي الغايات العملية والفنية. يرى الباحث أن فيها شيء من العصبية العربية. يرى الباحث أن هذه الغايات خاصة للعرب. وأما الناطقون باللغات الأخرى، فإنهم يحتاجون إلى بعض التعديلات في هذه الغايات. وذلك لأسباب أهمها ما يلي:

1. وأما الغايات العملية، من أجل استخدام المبادئ البلاغية في الأعمال اليومية، فالعرب من الطبيعي أنهم يستخدمون العربية في حياتهم العملية. في المدارس وفي الجامعات، وفي الدواوين والمكاتب والوزارات والمؤسسات. وأما الناطقون بغير العربية، فهم لا يستخدمون العربية في حياتهم اليومية. فاللغة التي يستخدمونها ليست عربية، كما أن الكتابات ليست كاتبة عربية.

2. وأما الغايات الفنية، فإن العجم، كثيرا ما يجدهم الباحث - وأكثر الإندونيسيين على وجه خاص- كانوا لا ينظرون إلى الأعمال الأدبية

نقد وأفكار الباحث في أفكار أمين الخولي في تعليم البلاغة العربية

في الغايات لدرس البلاغة

إن الكلام في الغايات من الأمور الأساسية التي لا بد أن يتكلم عنها الباحث. ففي الغايات لدرس البلاغة، قد تكلم الباحث عن هذا في الفصول الماضية إلا أنه من الأهمية بمكان أن يقوم الباحث بإعطاء الكلام المفصل في هذا الأمر. تسهيلات لسادات القارئ للعثور على أفكار الباحث الخاصة في هذا الموضوع.

يرى الباحث أن الأفكار في الغايات لدرس البلاغة لأمين الخولي فيها عيوب وذلك أنه لم يقر أهمية الهدف الديني في تعليم البلاغة. فعارض الباحث اتجاه هذا العالم لأسباب، أهمها ما يلي:

1. إن الهدف لدرس البلاغة لن ينفصل عن الهدف الديني. وذلك لقوة العلاقة بين البلاغة والتعرف على وجوه إعجاز القرآن. وإن التقليل في هذا الجانب سوف يؤدي إلى نفور قلوب الدارسين الذين درسوا البلاغة من أجل إقناع عقولهم في فهم إعجاز القرآن الكريم.

2. إن دراسة إعجاز القرآن كان وما زال سببا من الأسباب الأساسية في جذب أنظار الدارسين إلى دراسة البلاغة. خاصة للدارسين الناطقين بغير العربية. وإن كانت الدراسة في كلام العرب من الشعور والنثر تعد من الدراسات التي جذبت أنظار الكثير من الدارسين، ومع ذلك ما زالت

وأساليها. ومن الجدير بالذكر أن المشكلة في تركيب الجمل والعناصر اللغوية تعد من المسائل العامة في تعلم العربية، وتتطور المشكلات للطلبة في المرحلة الجامعية، حيث تكون المشكلة في اللفظ، والقراءة، وتركيب الحروف، ونحوها.¹⁵

ومع ذلك وجدنا أن هذا الإنجاز لم يكن ناجحاً إلى حد كبير. ولم ينل شهرة في وسط المجتمع العربي والإسلامي، ويرى الباحث أن ذلك لأسباب أهمها ما يلي:

1. إن هذه التقسيمات لم تكن واضحة تمام الوضوح، لعدم وجود كتاب مدرسي أو كتاب علمي كامل يوضح لنا هذه التقسيمات والموضوعات. فالحاجة ماسة إلى توضيح هذه التقسيمات وشرحها شرحاً واضحاً مفصلاً مع ذكر النماذج والقواعد والشروح.
2. إن هذه الموضوعات التي وضعها أمين الخولي ضمت المبادئ البلاغية القديمة التي احتوت عليها كتب البلاغة القديمة. فالمضمون قديم والتقسيم جديد. فالبلاغة لم تتغير على يد أمين الخولي، وإنما الموضوعات هي التي تأتي على تقسيم جديد.

3. يرى الباحث أن الموضوعات التي ذكرها أمين الخولي في خطة فن القول كثيرة جداً. حتى أن بعضها لم تكن مشهورة عند الكثير من الدارسين.

¹⁵ Ismail Hasan, "Lebanese University: Teaching the Arabic Language: Problem in Languages or Speakers", *The II International Conference, (Methods of Teaching Oriental Languages: Actual Problems and Trends)*, Moscow, May 2014.

العربية بالنظرة الفنية. وذلك لكثرة المفردات التي لا يفهمها عموم الدارسين الإندونيسيين. فالتفقه في هذا المجال يحتاج إلى صبر ومصابرة. فالتذوق للنصوص الأدبية العربية من الشعر والنثر يعتبره الباحث من الأمور التي يصعب تحقيقه.

بعد أن تتبعنا الآراء في السطور الماضية، علمنا أن الغايات لدرس البلاغة، التي عرضها أمين الخولي فيه شيء من التخصيص. أي أن أمين الخولي عندما وضع هذه الغايات كان يضعها للعرب وللمصريين على وجه خاص. الذين درسوا العربية لأنها لغتهم القومية. ولم يهتم أمين الخولي بغير العرب. الذين درسوا العربية لأنها لغة دينهم يستخدمونها في العبادات وفي فهم النصوص الشرعية.

فيرى الباحث أن استخدام هذه الغايات لغير العرب وللإندونيسيين خاصة غير مناسب. إلا أنه من الممكن التركيز في أمر واحد من هذه الغايات وهو المحاولة للتذوق أي لفهم الأعمال الأدبية، التي تساعد على فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وكتب العلماء المسلمين.

يرى الباحث أن وضع ترتيب الموضوعات الجديد لمباحث البلاغة هو من أهم إنجازات أمين الخولي في تجديده للبلاغة. ولقد تمكن من وضع ترتيب فيه شيء من التبسيط إضافة إلى أن ترتيب الموضوعات تراعي مبدئ التعليم الذي يبدأ من البسيط إلى المركب. بدأ أمين الخولي موضوعاته بالمقدمات، ثم الكلمة، ثم الجملة، ثم الفقرة، ثم أنواع التعبيرات

قد انتشر تعليمها في شتى بقاع العالم. ربما نجد تعليم هذه المادة في الدول الناطقة بالعربية كما نجد تعليمها في الدول التي لا تنطق بالعربية. فلا بد من الاهتمام بهذا الأمر. إضافة إلى أن النصيب الكافي من التقويم على شكل التدريبات والتمارين والأسئلة من الأمور الضرورية لنعرف مدى فهم الطلبة وقدرتهم في استيعاب الموضوعات التي تم تعليمها. وهذه الأمور لم نجدها في خطة تعليم أمين الخولي.

لا نقول أن هذه الخطة التي وضعها أمين الخولي لا فائدة لها. ربما تعطي هذه الخطة ضوءاً في طريقنا في إصلاح محتوى تعليم البلاغة للطلبة، ولكن استخدامها في المدارس والمؤسسات التعليمية من الصعوبة بمكان، لأنها لم تهتم كثيراً بحاجات الطلبة وأحوالهم. فالطلبة كانوا مختلفين في قدرتهم على الفهم، كما أنهم مختلفين في الخلفيات التعليمية والثقافية. إضافة إلى أن الاهتمام بدافعية الطلبة في تعلم البلاغة من الأهمية بمكان. كي يعطي الكتاب والمواد الدراسية ما يحتاج إليها الطلبة، فالطلبة الذين درسوا البلاغة من أجل الحصول على الشهادة التعليمية كانوا في حاجة ماسة إلى الأسئلة التي ربما ستأتي في الامتحانات، بخلاف الطلبة الذين درسوا البلاغة لدراسة النصوص الأدبية لدراسة الكتب القديمة، فهم يحتاج إلى الإكثار من التدريب في قراءة النصوص الأدبية.

وأما نقد الباحث للعرض لدرس البلاغة عند أمين الخولي، وضع الباحث عدة انتقادات أهمها ما يلي:

ويرى الباحث أن هذه التقسيمات ستأتي بنفس المشكلة التي جاءت بها التقسيمات القديمة التي وضعها السكاكي والقزويني وغيرهم، أي أن هذه التقسيمات ستسبب صداعاً ومشقة للطلبة الذين درسوا البلاغة. وأنها تحتاج إلى حظ كبير من الحفظ. مع أن أمين الخولي قد ذكر صريحاً أن فن القول عنده لا بد أن يكون بعيداً عن الحفظ! فكيف نحقق هذا الأمل وهو وضع الموضوعات بهذا العدد الكبير. فمحاولة التبسيط لم تكن ناجحة إلى حد كبير.

4. لم نجد في خطة فن القول كلاماً مفصلاً في التدريبات. فالمهارة اللغوية من القراءة والكتابة تحتاج إلى التدريب الكافي، ولم نجد بياناً من أمين الخولي لهذا الأمر. مما جعلنا نتساءل في كيفية التقويم لدرس البلاغة عند هذا العالم.

5. إن أمين الخولي لم يبين لنا لمن هذه الموضوعات لدرس البلاغة. للعرب أم لغير العرب. ثم لم يبين لنا أيضاً لأي مرحلة من المراحل التعليمية؟ ونحن نعلم أن تعليم اللغة يختلف بين المراحل التعليمية على حسب قدرتهم اللغوية والعقلية. إضافة إلى أن تعليم البلاغة للعرب سيكون مختلفاً عن التعليم لغير العرب.

وهكذا وجدنا أن لهذه الخطة للبلاغة الجديدة بعض التقصير لا بد من إكمالها من أجل تطبيقها في الأرض الواقع. فحاجة الأمة الإسلامية تتغير مع تغير الزمان، كما أن تطورات التقنية في تعليم اللغة العربية قد تتغير مع تغير أحوال المجتمع. فالبلاغة

2. لم يعط أمين الخولي شيئاً من تفصيل في كيفية تقويم المنهج التعليمي. وكيف يحكم على منهج البلاغة القديم أنه منهج فاشل لا بد من إصلاحه، إلا أنه ذكر أن البلاغة القديم تتسم بالصبغة الكلامية الواضحة، بدون أن يفصل الكلام في مساوئ هذه الصبغة الكلامية، والنماذج من هذا الاتجاه الذي سماه أمين الخولي بالاتجاه الكلامي أي المدرسة الكلامية.

وهكذا لقد تبين لنا أن أفكار أمين الخولي في العرض والتقويم لم تكن واضحة، وإنها تحتاج إلى المحاولة الجدية في استكمال هذه الأفكار. وهذه الانتقادات من قبل الباحث ليس إلا تقويماً لما قرأ من أفكار أمين الخولي. ومع ذلك أقر الباحث مرة أخرى أن هذا العالم قد بذل جهوداً مشكورة في محاولته لتجديد البلاغة، فهذه المحاولة جديرة بالعناية والتقدير، كما أنه لا بد للدارسين والباحثين والمشتغلين في دراسة البلاغة النظر إلى هذه المحالة نظرة حكيمة، وليأخذوا منها ما يحتاجون إليها لإصلاح علم البلاغة، وفي تطوير منهج تعليمها.

الخلاصة

إن أمين الخولي لم يترك لنا كلاماً مفصلاً في خطوات التدريس لمدرسي البلاغة. فلا نعرف بالتفصيل كيف سيسير تعليم البلاغة عند هذا العالم. ومع ذلك يرى الباحث من خلال ما قرأ في كتاب مناهج التجديد وفن القول، أن أمين الخولي أكد أهمية الممارسة في عرض درس البلاغة، ولهذا،

1. وجد الباحث أن أمين الخولي لم يتكلم كثيراً في كيفية العرض الجيد لدرس البلاغة بطريقة واضحة مفصلة. فالعرض لمادة البلاغة عند أمين الخولي كان مبنيًا على محاولة التذوق للنصوص الأدبية. إلا أن الكلام في هذا الأمر لم يكن مصلاً بشكل يمكن من خلاله أن نفهم كيفية سير التعليم للبلاغة عند هذا العالم. وهذا من الأمور التي يراها الباحث ناقصاً في أفكار أمين الخولي في تعليم اللغة العربية. ونحن نعلم أن كتابه فن القول هو الكتاب الذي كتبه أمين الخولي للمدرسين للغة العربية، إلا أنه ترك كتابة خطوات التدريس الذي يريد أن يسير عليها درس البلاغة.

2. لم يبين أمين الخولي أم هو ممن يريد جمع درس البلاغة بالدروس اللغوية الأخرى، مثل ما يسميه البض بنظرية الوحدة، أم أنه يريد أن يكون لدرس البلاغة حصة مستقلة.

3. إن أمين الخولي لم يفرق بين عرض البلاغة للعرب ولغير العرب. كما لم يفرق بين عرض البلاغة للمبتدئين والمتقدمين من الطلبة.

وأما التقويم، فإننا لا نجد أن أمين الخولي تكلم كثيراً عن هذا الأمر. إلا أنه أكد عدم موافقته في جعل البلاغة درساً للحفظ. ونقد الباحث لهذا الأمر ما يلي:

1. لم يبين لنا أيمن الخولي كيفية التقويم في درس البلاغة، مع أنه من الأمور الأساسية في تعليم البلاغة.

خططها أمين الخولي في كتابه فن القول لم تكن واضحة إلى درجة كبيرة، لعدم وجود الشروح التي توضح هذه الموضوعات ولهذا، نجد أن هذا التقسيم الجديد لأمين الخولي، لم يستخدم إلى الآن.

يرى الباحث أن هذه الموضوعات لابد أن تؤخذ كأساس في تأليف كتاب مدرسي كامل يشمل كل العناصر الأساسية بما فيها النماذج والشروح لكل الموضوعات والأسئلة والتدريبات التي نفهم وندرب من خلالها درس البلاغة الجديدة، تاركين الطريقة القديمة في تعليم البلاغة. ليكون ذلك الكتاب مرجعا هاما للمدرسين في تعليم البلاغة العربية. ومع ذلك، لابد أن نعترف بأن أفكار أمين الخولي في تعليم البلاغة العربية لم تكن كاملة بكل معانيها، فإنها تحتاج إلى المزيد من المحاولة في التجديد والترتيب. كما أن الأمور الأساسية في تعليم البلاغة، لم تتغير كثيرا على يده، فالبلاغة، هي درس المهارة وهي درس يعتمد كثيرا على المدرس في جعلها درسا جذابا وممارسة مستمرة في خلق ذوق أدبي في قلوب التلاميذ. □

المراجع

- Al-Kholi, Amin. *Fan al-Qaul*, Matba' Dârul Kutub al-Masriyyah, cetakan 1996.
- Comerasamy. *Literature Based Research Methodology*, University of Brighton, UK, published on May 10, 2012, in slideshare.net, diakses 2017.
- Hasanuzzaman, Hazrat. "Arabic Language: Characteristics and Importance", *the Echo*, Volume -1, Issue III, 2013.
- Hasan, Ismail. "Teaching the Arabic Language:

يرى الباحث أن خطوات التدريس عند أمين الخولي لن تكون بعيدة عن خطوات التدريس عند عبد العليم إبراهيم، فالعالمان موافقان في أهمية التدوق الأدبي في البلاغة.

يرى الباحث أن هذا الاتجاه من قبل أمين الخولي ظهر بسبب ميله إلى الاعتقاد بأن البلاغة هي فن من فنون. فتعليم هذا الفن يشبه تعليم الفنون الأخرى مثل الرسم والموسيقا. فتعليم الرسم لا يحتاج إلى الكثير من النظريات، وإنما يحتاج ذلك إلى الإكثار من التدريب والتطبيق.

إن هذا الاتجاه من التعليم ربما نجده في درس القراءة والكتابة. ويرى الباحث أن أمين الخولي لا يأتي بشيء جديد، وإنما يأتي يذكرنا بأن البلاغة هي درس في القراءة والكتابة. وهي لا تحتاج إلى الكثير من الحفظ، وإنما تحتاج إلى الإكثار من التدريبات.

يرى الباحث، أن المحاولة في بناء التعليم على طريقة أمين الخولي ليست شيئا غريبة علينا، فإنها تحتاج إلى الاعتقاد التام بأن علم البلاغة هو علم المهارة. فلا بد للمدرس أن يدرب طلابه في قراءة الأعمال الأدبية، كما يدرهم في صناعتها. فطريقة العرض على طريقة أمين الخولي ربما يناسب آراء الكثير من الباحثين والمدرسين، ويرى الباحث أن هذا المنهج من التعليم يناسب ما خطه عبد العليم إبراهيم، في كتابه الموجه الفني، وهذا الكتاب قد أصبح مرجعا هاما في توجيه تعليم البلاغة للمدرسين في إندونيسيا.

وللأسف الشديد وجدنا أن الموضوعات التي

- Nayef Kharma. *Adhwâ' 'ala ad-Dirâsât al-Lughawiyah al-Mu'âshirah*, Kuwait: 'Âlam al-Ma'rifah, 1978.
- Nouria Brikci and friends. *A Guide to Use Qualitative Research Methodology, Medecines Sans Frontiers*, UK: London School of Hygiene and Tropical Medicine, February 2007).
- Burney, S.M Aqil. *Inductive and deductive research approach*, www.drburney.net, March 6 2008.
- Askari, Sadiq. "Al-Ma'âyir al-Manhajiyyah al-Matlûbah li al-Nasyri al-Maqâlât al-Ilmiyah", *Majallah al-Dirâsât fi al-Lughah al-Arabiyah wa Adabihâ*, No. XIX, 2014.
- Tamara Gasanbekova. "Culturological Aspects of Teaching (Based on The Arabic Language)", *the II International Conference, (Methods of Teaching Oriental Languages: Actual Problems and Trends)*, Moscow, May 2014.
- Problem in Languages or Speakers", *the II International Conference, (Methods of Teaching Oriental Languages: Actual Problems and Trends)*, Moscow, May 2014.
- Fayoumi, Mohamed Ibrahim. "As-Sheikh al-Jalil Amin Al-Kholi, Muḥâwalah Rajiyah li Ta'shîli Manhaj Sadid", *A'lâm al-Azhar*, No. tahun-69.
- Mansour, Mohammad Abdel Mageed. "The Absence of Arabic Corpus Linguistics: A Call for Creating an Arabic National Corpus", *International Journal of Humanities and Social Sciences* Vol 3 No. 2 (Special Issue-June 2013).
- al-Ammiri, Mohammad. "About Choosing Methods of Teaching The Arabic Language", *the II International Conference, (Methods of Teaching Oriental Languages: Actual Problems and Trends)*, Moscow, May 2014.
- Mohammed, Nawal Jassim. "Juhud as-Syaikh Amin Al-Kholi fi Tajdîd al-Balâghah". *Majallât al-Kulliyah al-Asâsiyah*, Jâ mi'at Babil , Edisi 14, 2013.